

تاريخ اللغة النرويجية

من أكثر المواضيع متعة بالنسبة لي، ربما تاريخ اللغة النرويجية. هو يختلف جداً عن تاريخ لغات أخرى، لأن استخدامها في الكتابة توقف، على الرغم من أننا ما زلنا نتحدث اللغة النرويجية. مع ذلك، كان من الصعب رجوعها. ولكن بفضل رجل اسمه إيفار أوسن، عدنا نستعمل لغتنا في الكتابة. أولاً، سأناقش أصل النرويجية وتاريخها المبكر. ثانياً، سأحدث عن التغييرات التي حدثت في اللغة، وعن اختلافات اللهجات القديمة التي نشأت في هذا الزمن. ثالثاً، سأذكر الزمن الدنماركي، عندما أصبح النرويج جزء من الدولة الدانماركية، وحال التعليم اللغوي بينما لم نكن مستقلين. سأخبركم عن أعمال وحياء إيفار أوسن، الذي بحث اللهجات النرويجية وقواعدها، وبنى منها لغة كتابة جديدة للغة النرويجية. أخيراً، أرغب أن أتكم عن نفسي وعائلي وعلاقتنا بكل هذا.

زمن اللغة النرويجية المبكر



رسم وكتابة قديمة في السويد
باستخدام الحروف الرونية

منذ ٢٠٠٠ عام، لم توجد اللغة النرويجية أو السويدية أو الدانماركية. الناس في شمال أوروبا تحدثوا لغة قديمة اسمها اللغة الجرمانية البدائية. هي أصل كل اللغات الجرمانية، مثلاً اللغة الإنجليزية، والألمانية، والهولندية، ومعظم اللغات الشمالية في أوروبا. بعد فترة تغيرت لغتهم، وشكلها أصبح فعلاً مختلف. من أكبر التغييرات كان تقصير الكلمات. مثالي المفضل، هو الكلمة *garwijanq* التي تعني "فعل" (النطق من حوالي عام ٢٠٠)، والتي تغيرت إلى *gera* (النطق من حوالي عام ٩٠٠). بالإضافة إلى ذلك، سهّلت القواعد قليلاً من حيث الحالات، التي كانت أهم في اللغة

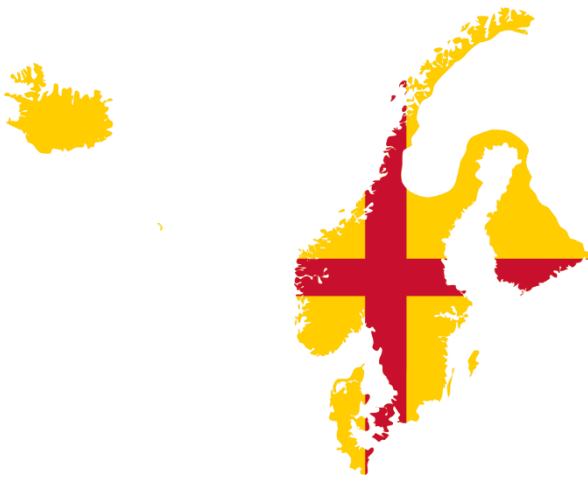
الماضية. مقارنة بالعربية، فكانت كإعراب الفصحى، الذي لا نواه في العامية اليوم. عندما قُصّرت الكلمات، فحصلت اللغة على أصوات جديدة ليست موجودة في معظم لغات العالم، مثل /ø/ و /y/، التي يكون صوتها كحرف بين الياء وبين الواو.

وُجِدَت اللغة النرويجية القديمة حوالي عام ٨٠٠ - ١٢٠٠، استعملنا هذه اللغة في النرويج وخارجها، مثلاً في إيسلندا وجزر فارو، وحتى في أجزاء من إنجلترا، فكانت لغة منتشرة. بالتالي، نشأت فروق بين كلام الناس. بدأ النرويجيون والفارويون التكلم بدون حرف الهاء في بداية كلمات مثلاً تم التغيير من *hnefi* و *hljóð* إلى *hringr* و *ljóð* و *ringr* (خاتم وصوت وقبضة في العربية)، على الرغم من أن هذه الفروق لم تحدث في اللهجة الإيسلندية. مع ذلك، تغيرت أيضاً بشكل آخر.

أما الكتابات في اللغة النرويجية القديمة، فيوجد أكبر أدب في إيسلندا. الشعب الإيسلندي من أصل نرويجي، خصوصاً من غرب النرويج، لكن أيضاً من الوسط والشمال. حيث كانت إيسلندا مكاناً مميز للمهاجرين السياسيين ولذلك قرر كثير من الناس الذين لم يحبوا المملكة النرويجية القديمة الهجرة إلى الجزيرة. في الأدب الإيسلندي كثير من المعلومات عن تاريخ عائلات نرويجية مهمة وعظيمة. من حيث المواضيع المعينة التي يسجلها الأدب الإيسلندي القديم هي التراث والثقافة والدين للمجتمع الإسكندنافي القديم. ولقد كانت معظم المعلومات عن الآلهة الجرمانية القديمة وأصولهما من الأدب الإيسلندي القديم. كذلك تخبر هذه الكتابات قصص عن أودن، الذي كان رئيس الآلهة وأدكي في معرفة العوالم، وفرياً التي تُعتبر إلهة الحب والحرب والموت وغيرها، والثور الذي يعتبر إلهة الجو والشجر والبشرية، ولوكي الذي كان أكبر مشكلجي بين الآلهة، وفريغ زوجة أودن التي كان لديها المعرفة عن جوانب الوجود الأخرى المتنوعة.

زمن الحكم الدنماركي للنرويج

عندما وصل الموت الأسود إلى شمال أوروبا، مات كثير من الناس الذين كانوا يستطيعون أن يكتبوا اللغة النرويجية. بالتالي، أصبح تقليدنا الأدبي أضعف. بسبب المرض المنتشر والحال الضعيف للدولة النرويجية في هذه الفترة، وجب عليها الالتحاق بالمملكة الدنماركية، لأن دنمارك رغبت أكثر سلطة في الإسكندنافية. لذلك، اختار المتعلمون النرويجيون في فترات متأخرة استخدام اللغة الدنماركية في أجزاء من المجتمع حيث كانت تُستخدم من قبل اللغة النرويجية فقط. بعد وقت طويل نُسي نظام كتابة للغة



المملكة الدنماركية النرويجية المتحدة (١٣٩٧-١٥٢٣)

النرويجية، وكذلك لا أحد عرف كيف يستعمله. بدأ كثير من الأجانب أن يعتقدوا أن يتحدث الشعب النرويجي والشعب الدنماركي نفس اللغة حتى ذلك لم يكن الواقع. بعد ذلك، بدأ حتى الشعب النرويجي أن يؤمن بهذا. بالتالي، أُعْتُبرت لغتنا لهجة غير ذكية مقارنة باللغة الدنماركية بسبب الاختلافات العظيمة بين اللغتين. على كل حال، لا توجد فرص تعليم جيدة للنرويجيين كما تتوفر للدنماركيين. بالإضافة إلى ذلك أصبح ممنوع الكلام باللغة

النرويجية في المدارس والكنائس. بالتالي المشاركة في المجتمع للشعب النرويجي أصبحت أصعب تدريجياً.

من أهم شخصيات القرن ١٨٠٠ كان الباحث اللغوي إيفار أوسن (Ivar Aasen) من منطقة سونموره (اللغة النرويجية: Sunnmøre) في شمال الساحل النرويجي الغربي. لو لا إيفار أوسن، لكان رجوع الكتابة باللغة النرويجية غير ممكن. كان يعمل معلماً في المدرسة الابتدائية في أول جزء من حياته ولاحظ الحال السيء بالنسبة إلى تعلم اللغة الدنماركية وصعوبتها لطلابه. فكلامهم لم يشبه اللغة الدنماركية، ولذلك بدأ يفكر في حلّ ممكن لمشاكلهم. خلال شبابه كان يدرس الأدب النرويجي القديم وعن طريق هذا، وجد إيفار أنّ التشابهات بين اللغة النرويجية القديمة ولغة النرويجيين خارج المدن كبيرة. لأنّه ربما صعب قليلاً أن تفهموا هذه الفكرة صنعت مثال من نفس الجملة في اللغات المختلفة:

<i>Eg kjem heim i sumar</i>	النرويجية الجديدة:
<i>Ek kem heim í sumar</i>	النرويجية القديمة:
<i>Ég kem heim í sumar</i>	الإيسلندية:
<i>Jeg kommer hjem i sommer</i>	الدنماركية:
سأعود إلى البيت هذا الصيف	العربية:

كما يمكنكم أن تروا، اللغات لا تختلف كثيراً مقارنة باللغة العربية. لكن الاختلافات بين اللغة الدنماركية وبين اللغة النرويجية تظل واضحة جداً. الحلّ الذي رغبه إيفار أوسن أصبح رجوع نظام الكتابة باللغة النرويجية وسمّاها "لغة الوطن"، لأنّه أراد أنّ يكون أساسها لهجات معظم المواطنين النرويجيين. طبعاً، هذا الهدف لم يكن سهلاً بأي طريقة، لأنّ من أجل صنع نظام كتابة جديدة، كان ضروري جمع المعلومات عن اللهجات الريفية. لاحظ مركز العلوم في مدينة تروندهايم أفكار إيفار الناجحة وقرر أن يعطيه وسائل البحث لدراسات اللهجات في اللغة النرويجية، أي الأموال الضرورية للرحلات إلى المناطق البعيدة خارج المدن. سافر



صورة من أسفار إيفار أوسن

إيفار في كل النرويج واستعمل المعلومات التي تجمع من أجل أن يكتب كتاباً عن القواعد والنطق، وبالإضافة إلى قاموس فيه مفردات كل اللهجات الرئيسية. ومع ذلك كانت رحلات إيفار أوسن أطول بكثير من الرحالين المشهورين. مثلاً رحلة أوسن أطول مقارنة بالرحالة الإيطالية ماركو بولو الذي رحل إلى عبر طريق الحرير، لكن إيفار لم يخرج من بلده أبداً طوال حياته!

[illegible]

اللغة الدنماركية أقرب وأسهل لغة لهم، وكان لديهم قوة سياسية أكثر، ف"لغة الوطن" لم تنجح أبداً في أن تصبح اللغة الرئيسية الوحيدة وأكبر لغة في المدن. ولكن في عام ١٨٨٥ قرر المجلس النرويجي أنّ تكون لدى اللغة النرويجية الجديدة ولدى اللغة الدنماركية النرويجية نفس الحقوق والقوانين. بسبب ذلك تُستخدم اللغتان في كل جزء من المجتمع النرويجي اليوم، ويجب على كل طالب أن يتعلم اللغتين. وقد أعطت اللغتان اسمين جديدين في بداية القرن ١٩٠٠، فهذه الأيام نسمّي اللغة الدنماركية النرويجية "لغة الكتابة" (بوكمول Bokmål)، لأنها كانت معروفة لاستخدامها في الأدب، ونسمّي اللغة النرويجية في نظام إيفار أوسن "اللغة النرويجية الجديدة" (نينوشك Nynorsk)، لأنها استمررت للغة النرويجية القديمة.

عندما يبدأ طفل نرويجي دراسته في المدرسة الابتدائية، يجب على الوالدين اختيار لغة كتابته. عادةً يختار الوالدان اللغة التي يستخدمونها بأنفسهما. لكنني تعلمت فقط بوكمول حينما نشأت، على الرغم من أنّ أمي كتبت باستخدام نينوشك في طفولتها. بعد فصلي الدراسي الأول في المدرسة الثانوية، وجدت أنّ تشابه اللهجة التي نتحدثها في شمال النرويج ونيونشك بشكل كبير. هنا بدأت أهتم بتاريخ اللغة النرويجية وباستمرارها وباللغات بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك عرفت أنّ جدتي، رحمها الله، تولّت وظيفة في الفرع المحلي من الحركة اللغوية لأنها اعتبرت نينوشك الاختيار المناسبة للناس الذين يتكلمون لهجة ريفية ولذلك شجعت استعمال نينوشك في مجتمعنا المحلي. كذلك قوى هذا مشاعري حول نينوشك. ما زلنا نستخدم نوع من اللغة الدنماركية، على الرغم من أننا لا نسمّيها "اللغة الدنماركية النرويجية" بعد الآن. لذلك، من المهم ازدياد نينوشك، لأنها جزء كبير من تراثنا. يتمنى بعض السياسيين النرويجيين أن يفصلوا نينوشك عن المدرسة لأن بوكمول اللغة المفضلة لمعظم النرويجيين. شخصياً أتمنى أن لا يحدث ذلك أبداً، لكن من أجل تقوية نينوشك، من اللازم أن نستخدمها أكثر.